واما انه يكون داخلا فيه وهذا باطل ايضا واما انه يكون الله باينا عنهما لم يدخل فيهما
ولم يد خلا فيه وهذا قول اهل الحق والتوحيد والسنة ولاهل الجهود والتعطيل
في هذا الباب شبهات يعارض بها كتاب الله وسنة رسوله وما اجمع عليه
سلف الامة وائمتها وما فطر الله عليه عباده وما دلت عليه الدلايل العقلية
الصحيحة فان هذه الادلة كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته وعال عليها
قد فطر الله على ذلك العجايم والاعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على الاقرار
بالخالق تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة
بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء يقول ابو هريرة اقرؤا ان
شيتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهذا
معنى قول عمر بن عبد العزيز عليكم بدين الاعراب والصبيان في الكتاب اي
عليكم بما فطرهم الله عليه فان الله فطر عباده على الحق والرسل صلوات
الله عليهم وسلامه بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها لا بتحويل الفطرة
وتغييرها واما اعداء الرسل كالجهمية المعتزلة ونحوهم فيريدون
ان يقيد وا فطرة الله ودين الله ويوصدوا على الناس شبهات بكلمات
متشابهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم ولا يحسن ان يجيبهم عنها وقد
بسط الكلام على الرد عليهم في غير هذا الموضع واصل ضلالهم تكلمهم بكلمات
مجملة لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا قال بها احد
من ائمة المسلمين كلفظ المتحيز والجسم والجهة ونحو ذلك فمن كان عارفا
بمحل شبههم بينتها ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض عن كلامهم ولا يقبل
الا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومن تكلم في اسماء الله وصفاته
بما يخالف الكتاب والسنة فهو من الذين يلحدون في ايات الله بالباطل
وكثير من هؤلاء لا يضيف الى ائمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبون الى الشافعي
واحمد بن حنبل ومالك بن انس وابي حنيفة من الاعتقادات الباطلة ما لم يقولوه

ويقولون

ويقولون ان تسمية هذا الذي نقوله اعتقاد الامام الفلاني فاذا طلبوا بالنقل الصحيح
عن الائمة بينت كذبهم في ذلك كما بينت كذبهم فيما ينقلون عن ابي حنيفة
وغيره ويضيفونه الى السنة من البدع والاقوال الباطلة ومنهم من اذا طولب
بتحقيق نقله يقول هذا القول قد قاله العقلاء والائمة للفلاني لا يخالفون العقلا
ويقولون اولئك العقلاء طايفة من اهل الكلام الذين ذمهم الائمة فقد
قال الشافعي رضي الله عنه حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف
بهم في القبايل والعشاير ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واقبل على الكلام فهذا اذا كان حكم من اعرض عنها فكيف حكم من عارضها
بغيرها وكذلك قال ابو يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق و
كذلك قال احمد بن حنبل ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال علماء الكلام زنادقة
وكثير ممن هؤلاء قد رأى كتبا قد صنفها من كتب الكلام شبهات اضلتهم وكم
يجد والجو بهم فانهم يجدون في تلك الكتب انه لو كان الله فوق خلقه
للزم التجسيم والتحيز والجهة وهم لا يعرفون حقايق هذه الالفاظ وما
اراد بها اصحابها فان لفظ الجسم في اسماء الله وصفاته بدعة لم ينطق بها
كتاب ولا سنة ولا قال بها احد من سلف الامة وائمتها بل يقال احد ان الله
جسم ولا ان الله ليس بجسم ولا ان الله جوهر ولا ان الله ليس بجوهر
ولفظ الجسم مجملا ومعناه في اللغة هو البدن ومن قال ان الله
مثل بدن الانسان فهو مفتر على الله بل من قال ان الله يماثل شيئا
من المخلوقات فهو مفتر على الله فمن قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك
انه لا يماثله شيء من المخلوقات فالمعنى صحيح وان كان اللفظ بدعة
واما من قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك انه لا يرى في الاخرة وانه
لم يتكلم بالقرآن العربي بل القرآن العربي مخلوق او تصنف جبريل و
نحو ذلك فهذا مفتر على الله فيما نفاه عنه وهذه اصل ضلال
الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم على مذهبهم فانهم يظهرون للناس
التنزيه وحقيقة كلامهم التعطيل فيقولون نحن لا نجسم بل نقول ان الله

Copyright King Saud University